عرض و تقييم تجربة تمويل صندوق الزكاة الجزائري للمشاريع المصغرة (القرض الحسن) ومدى مساهمتها في الرفع من مستويات التشغيل والحد من البطالة

بن عزة هشام
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان/ الجزائر
benazzahicham@gmail.com

بوثلجة عبد الناصر
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان/ الجزائر
bouteldja_nacer@yahoo.fr

Presentation and evaluation of the financing experience of the Algerian Zakat Fund for Micro Projects (Al-Qard Hassan) And their contribution to raising employment levels and reducing unemployment

Ben azza hicham
University of abi bakr belkaid
telmcen/algeria
benazzahicham@gmail.com

Bouteldja naabdenacer
University of abi bakr belkaid
telmcen/algeria
bouteldja_nacer@yahoo.fr

Received: 24/04/2018 *Accepted: 09/06/2018* *Published: 30/06/2018*

ملخص:

يتضح جليا الدور الكبير الذي لعبته الزكاة كأحد الأدوات الهامة في المنهج التنموي الإسلامي ، ودعامة من دعائم الدولة من أجل التكافل الاقتصادي والاجتماعي، أثبتت عبر التاريخ فعاليتها الكبيرة في علاج العديد من الأزمات ذات الطابع الاقتصادي كالفقر، البطالة و أزمة التشغيل، فكانت بذلك الزكاة إحدى الركائز المهمة في دعم التنمية الاجتماعية ضمن منظومة اقتصادية متكاملة.

اذ لا يجب ترك هذا الركن العظيم بدون تنظيم من طرف الدولة ، حيث نجد انه احتل اهتمام كثير من الدول العربية و الاسلامية في الفترة الاخيرة من القرن الماضي، وبالموازاة مع ذلك تم انشاء العديد من الصناديق و المؤسسات التي تتولى تحصيل الزكاة وتوزيعها ، فالتجربة الزكوية في الجزائر عرفت من خلال انشاء صندوق الزكاة تحت اشراف وزير الشؤون الدينية و الاوقاف ، وذلك من خلال الجهود المبذولة من طرف القائمين عليه و الاستفادة من تجارب الدول العربية ، كالسودان و العربية السعودية ولبنان و الكويت ...،

سنحاول القاء الضوء على ، ماهية صندوق الزكاة الجزائري ، و مدى الاستفادة من التجارب الدولية المختلفة في هذا المجال وإسقاطها على الجزائر والآثار المتوقعة لذلك على التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من زيادة معدل التشغيل و تخفيض نسبة البطالة عبر تمويل المشاريع المصغرة بأموال الزكاة، ودراسة مستوى الزكاة الجزائرية المفترضة و مدى اسهامها في ذلك لو تم حقيقة تحصيلها .

الكلمات المفتاحية: الزكاة، صندوق الزكاة، القرض الحسن،المشاريع المصغرة،البطالة.

Abstract:

It is clear that the important role played by Zakat as an important tool in the Islamic development approach and a pillar of the state for economic and social solidarity has historically been effective in dealing with many economic crises such as poverty, unemployment and the jobs crisis. Important pillars in supporting social development in an integrated economic system.

This big corner should not be left unregulated by the state, as it has occupied the interest of many Arab and Islamic countries during the last period of the last century. At the same time, many funds and institutions have been created to collect and zakat. Algeria was known by the creation of the Zakat Fund under the supervision of the Minister of Religious Affairs and Awqaf, thanks to the efforts of the sponsors and benefited from the experiences of Arab countries, such as Sudan, Saudi Arabia, Lebanon , Kuwait ...,

We will try to shed light on, what the Zakat Fund of Algeria, and the use of different international experiences in this field and bring it back to Algeria and the expected effects on the economic and social development of the increase of employment rate and reduce the unemployment rate by funding micro-projects with Zakat funds, and studying the level of Algerian Zakat And how much they would contribute if they were actually collected.

Keywords: Zakat, Zakat Fund, Al Qarad Al Hassan, unemployment.

تمهيد:

يتضح جليا الدور الكبير الذي لعبته الزكاة كأحد الأدوات الهامة في المنهج التنموي الإسلامي ، ودعامة من دعائم الدولة من أجل التكافل الاقتصادي والاجتماعي، أثبتت عبر التاريخ نجاعتها وفعاليتها الكبيرة في علاج العديد من الأزمات ذات الطابع الاقتصادي كالفقر، البطالة و أزمة التشغيل، فكانت بذلك الزكاة إحدى الركائز المهمة في دعم التنمية الاجتماعية ضمن منظومة اقتصادية متكاملة.

اذ لا يجب ترك هذا الركن العظيم بدون تنظيم من طرف الدولة ، حيث نجد انه احتل اهتمام كثير من الدول العربية و الاسلامية في الفترة الاخيرة من القرن الماضي، وبالموازاة مع ذلك تم انشاء العديد من الصناديق و المؤسسات التي تتولى تحصيل الزكاة وتوزيعها ، فالتجربة الزكوية في الجزائر عرفت من خلال انشاء صندوق الزكاة تحت اشراف وزير الشؤون الدينية و الاوقاف ، وذلك من خلال الجهود المبذولة من طرف القائمين عليه و الاستفادة من تجارب الدول العربية ، كالسودان و العربية السعودية ولبنان و الكويت ...، الدور الاساسي الذي يقوم به صندوق الزكاة في تحصيل الزكاة و صرفها على مصارفها الشرعية، خاصة منهم الفقراء و المساكين ، فانه يقوم ايضا بتمويل المشاريع المصغرة للشباب بصيغة القرض الحسن ، وهذا من اجل تفعيل دور صندوق الزكاة في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ، فوضع استراتيجية عامة لنشاطات الصندوق ، حيث استند الى مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه لموزعي الزكاة " **اذا اعطيتم فاغنوا**"، ويرتكز عمل الصندوق اساسا على فكرة يتبناها القائمون على الصندوق مفادها " **لا تعطيه ليبقى فقيرا انما ليصبح مزكيا**" ، وان صندوق الزكاة الجزائري يجب ان يكون مميزا من حيث تطبيقاته خاصة ما تعلق منها بدعم مشاريع تشغيل الشباب و البطالين بمختلف فئاتهم.

على ضوء التجارب الرائدة لاستثمار اموال الزكاة ، فان المجتمعات الاسلامية اليوم وبصفة خاصة الجزائر في حاجة الى تفعيل دور الزكاة في حياتها ،الذي كان لها اسهامات عظيمة ودور كبير وآثار اجتماعية و اقتصادية وثقافية متنوعة ، وعليه يجب على وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف في الجزائر الاستفادة من تجارب الدول الاسلامية في استثمار اموال الزكاة ،كتجربة ديوان الزكاة السوداني الرائدة في هذا المجال ، و الانتفاع منها بما يحقق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و تطوير سوق العمالة و مواجهة ظاهرة البطالة ، ورفع نصيب الفرد من الناتج الوطني وتقليل الفجوة بين الفقراء و الاغنياء .

سنحاول القاء الضوء على ، ماهية صندوق الزكاة الجزائري ، و مدى الاستفادة من التجارب الدولية المختلفة في هذا المجال وإسقاطها على الجزائر والآثار المتوقعة لذلك على التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من زيادة معدل التشغيل و تخفيض نسبة البطالة عبر تمويل المشاريع المصغرة بأموال الزكاة، ودراسة مستوى الزكاة الجزائرية المفترضة و مدى اسهامها في ذلك لو تم حقيقة تحصيلها .

اولا :ماهية صندوق الزكاة الجزائري:

بعد النجاح الذي حققه التنظيم المؤسساتي للزكاة في بعض الدول الاسلامية كالسودان ،عملت الجزائر على اخذ العبرة من هذه الدول و الاستفادة من تجربتها ، وسارعت بانشاء صندوق الزكاة يعنى بعملية تحصيلها و التي تمنح من المزكين بصفة طوعية و اختيارية ، ومن ثم توزيعها في شكل مبالغ مالية تمنح للفقراء و المحتاجين، او على شكل قروض حسنة بغرض انجاز مشاريع تنموية مختلفة تساعد على اخراج المستفيد من دائرة المحتاجين الى المزكين مستقبلا، انطلاقا من شعارها المرفوع والذي جاء تحت عنوان " **لا تعطيه ليبقى فقيرا ، انما ليصبح مزكيا**".

1- تعريف صندوق الزكاة الجزائري:

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، و التي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد.[1]

فهو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف الى احياء فريضة الزكاة و ترسيخها في اذهان المسلمين و في معاملاتهم ، وتحقيق مجتمع التكافل و التلاحم و الوقوف الى جانب اهل الفقر و الحاجة[2] ، فصندوق الزكاة في الجزائر يعتبر بديلا اختياريا ينوب عن المزكي في توجيه اموال زكاته نحو المحتاجين ، واستثمار جزء منها لصالح هؤلاء ، وبالتالي هو يتعامل بحرية كاملة مع المزكي في التهامل معه ، سواء بدفع كل حصة الزكاة او جزء منها في حساب الصندوق ، او عدم التعامل معه ، حيث تاسس سنة 2003 ، تحت وصاية الشؤون الدينية و الاوقاف ، وتحت رقابتها ، وانطلقت التجربة النموذجية بولايتي عنابة و سيدي بلعباس ، وتم تعميم العملية سنة 2004 على باقي ولايات التراب الوطني ، وهذا بفتح حساب بريدي جاري على مستوى كل ولاية تابعة لمؤسسة الزكاة ، حيث لا تقبل الزكاة الا نقدا.

2- طرق تحصيل اموال الزكاة في الجزائر و استثمارها:

تتكفل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بمهام جمع وتوزيع الزكاة في الجزائر ،وذلك عبر مديرياتها على مستوى الولايات والدوائر، حيث يتم التعريف بالمشروع عبر كل الوسائل الإعلامية السمعية والبصرية والمقروءة، وفي المساجد ،وبإقامة أيام دراسية وتحسيسية خاصة في المناسبات الدينية، ويتم تحصيل الزكاة وتوزيعها عن طريق الحسابات الجارية في كل مكاتب القطر الوطني.

2-1 طرق تحصيل الزكاة في الجزائر:

من اجل زيادة الحصيلة الزكوية في الجزائر ، عمل مسيرو صندوق الزكاة على إتباع بعض الأساليب والطرق التي تمتاز بالسهولة والبساطة للمساعدة في عملية التحصيل ، وبهدف تعزيز ثقة المزكين ومن بين هذه الأساليب نجد:[3]

2- 1-1الحوالة البريدية:

من اجل تسهيل و تنويع اساليب جمع الزكاة ، وكسب ثقة الاشخاص الراغبين في دفع الزكاة لصالح الصندوق ، تم اعتماد اسلوب الجمع عن طريق المراكز البريدية ، وذلك عن طريق استعمال المزكي الحوالة البريدية او ما يطلق عليها اسم حوالة الزكاة mandat zakat ، حيث بامكانه الحصول عليها لدى كل مكاتب البريد عبر كامل التراب الوطني ، وذلك بقيام المزكي بملا الحوالة البريدية ، حيث يضع : اسمه ، المبلغ المدفوع ، رقم حساب الصندوق لولايته ، ثم يقوم بتسليم المبلغ الى مكتب البريد، ويتحصل بالمقابل على قسيمة دفع الزكاة .

2- 1-2-الصكوك البنكية:

يمكن اللجوء إلى البنوك لأخذ صك بنكي ويقوم البنك بإيصاله إلى البريد ، كما يتم اعتماد دفع الزكاة عن طريق حساب بنك البركة وهذا بالاتفاق مع وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف ، أما بالنسبة للجالية الجزائرية في الخارج فإنه بإمكانها دفع زكاة أموالها عن طريق تحويلها إلى حساب الصندوق الوطني (رقم 10- 4780)، بواسطة حوالة دولية أو غيرها من وسائل الدفع وهذا مع مراعاة البنوك التي حددتها الوزارة للتعامل معها في الخارج.

2-1-3- الصناديق المسجدية:

حيث توضع على مستوى كل مسجد تسهيلا على المواطن الذي يتعذر عليه دفع الزكاة في الحسابات البريدية ، ويتسلم من امام المسجد قسيمة تدل على انه دفع زكاته الى الصناديق ، ويمكنه ان يساعد الهيئة الرقابية بارسال نسخة من القسيمة الى اللجان القاعدية او الولائية او الوطنية

3- طرق توزيع الزكاة في الجزائر:

تتم عملية توزيع اموال الزكاة في صندوق الزكاة الجزائري وفق مقدار حصيلة الزكاة ، حيث على اساسه يقرر الصندوق طريقة التمويل ان كان سيتم بطريقة الدعم المباشر فقط او بطريقة الدعم المباشر و طريقة الاستثمار، حيث حددت وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف اهم الاصناف المستفيدة من اموال الزكاة ، حيث حسب ما نص عليه المنشور الوزاري رقم 2004/139 المتضمن عملية التوزيع الاولى لحصيلة الزكاة لموسم 1425ه/2004 ،حيث نصت على مايلي:

*في حالة عدم بلوغ حصيلة الزكاة الحد الادنى للاستثمار المقدر بـــــــ 500.000.000دج فان توزيع الزكاة يكون بطريقة الدعم المباشر كالتالي:

-87.5% من الحصيلة توجه للفقراء و المساكين.

-12.5% توزع على مصاريف تسيير صندوق الزكاة كالتالي :

-02% توجه لمصاريف خدمات اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة.

-4.5% توجه لمصاريف خدمات اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.

-6% توجه لمصاريف خدمات اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة.

*في حالة بلوغ حصيلة الزكاة 500.000.000دج فما فوق فان التوزيع يكون كالتالي :

-50% توجه للفقراء و المساكين.

-12.5% لمصاريف صندوق الزكاة.

-37.5% لتنمية حصيلة الصندوق.

يتضح لنا من خلال المعطيات السابقة انه يوجد طريقتين يعتمدهما صندوق الزكاة الجزائري في توزيع الزكاة.

الجدول رقم01: نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر

البيان	نسب صرف حصيلة الزكاة	
	الحصيلة اقل من 5 ملايين دج	**الحصيلة اكثر من 5 ملايين دج**
الفقراء و المساكين	%87.5	**%50**
مصاريف تنمية حصيلة الزكاة	/	**%37.5**
مصاريف تسيير صندوق الزكاة	**12.5% توزع كما يلي:**	
	4.5% لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية.	
	6% لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية	
	2% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني.	

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على موقع وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف، http://www.marw.dz/index.php/2010-01-12-11-49-39

الشكل رقم 01:نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر

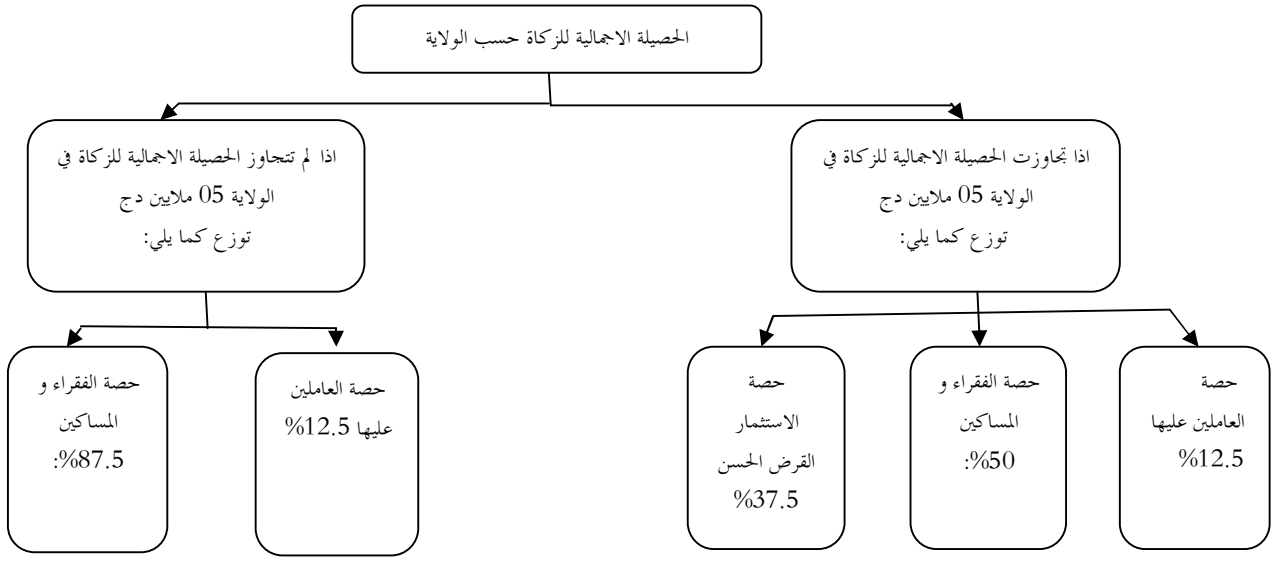

المصدر:منشورات داخلية لمديرية الاوقاف و الزكاة و الحج و العمرة،وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف.

حيث يتم توزيع زكاة المال كما ذكرنا سابقا ، على مصارفها الشرعية من الفقراء و المساكين وفقا للترتيب الوارد شرعيا و قانونا ، ووفق مبدا محلية الزكاة ، اي ان الاموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع الا على اهل الولاية.

قبل الشروع في عملية صرف الزكاة في كل ولاية ، لابد من تحديد قائمة الفقراء المستحقين للزكاة، وتحديد طريقة صرف الحصيلة عليهم ، ومبلغ الاستفادة لكل واحد منهم ، وعموما كما ذكرنا هناك طريقتين يعتمدها صندوق الزكاة في صرف اموال الزكاة:

*الدعم المباشر لصالح الفقراء و المساكين : حيث يتم تصنيف العائلات الفقيرة حسب اولوية الاستحقاق ، ويعطى كل واحد منهم مبلغا يتراوح بين 2000دج-5000دج سنويا يستلمه من مصلحة البريد عن طريق الحوالات.

*الاستثمار لصالح الفقراء (القرض الحسن) من الشباب الحاصلين على الشهادات والقادرين على العمل ، تجار ،حرفيين،فلاحين،خريجي الجامعات.... ، بحيث ليس لهم امكانيات مالية تسمح لهم باقامة مشروع ، ولكن في نفس الوقت تؤهلهم قدراتهم المعرفية و البدنية للعمل و الانتاج ، بحي تتراوح قيمة القرض الحسن بين 50.000دج الى 400.000دج ، ومدة استرجاعه تتراوح بين 4 الى 5 سنوات، حيث يقدم المستفيد اقساط شهرية او ثلاثية.

-كما ان بالنسبة لزكاة الفطر ، تقوم كافة المساجد بعملية توزيعها على المستحقين ابتداء من 28 رمضان من كل سنة ، مع ضرورة ايصالها الى مستحقيها قبل صلاة عيد الفطر ، وذلك بعد دراسة ملفات الطلبات للزكاة من طرف اعضاء لجنة المسجد و اعضاء الح

4- تطور حصيلة الزكاة الوطنية:

بالرغم من قصر تجربة صندوق الزكاة الجزائري ، الا انه حقق نتائج كبيرة من خلال المبالغ التي تم دفعها من قبل المزكين ، والتي تم توزيعها على المستحقين، حيث قدرت اجمالي مداخيل الزكاة منذ نشاة الصندوق 2003 الى غاية 2012/12/31 حوالي 7.2 مليار

دج ، والمتضمنة الاصناف الثلاثة للزكاة ، (المال ، الزروع و الثمار ، الفطر) ، ومن خلال الجدول الموالي الذي يبين المداخيل الاجمالية لصندوق الزكاة للفترة من سنة 2003 الى 2012 :

الجدول رقم 02 : المداخيل الاجمالية لصندوق الزكاة للفترة (2003—2012

مداخيل الزكاة دج / السنوات	زكاة المال	زكاة الزروع و الثمار	زكاة الفطر
2003	30.394.399.45	0.00	25.728.172.50
2004	108.370.579.98	16.567.254.00	114.916.162.00
2005	335.761.165.55	723.396.54	114.916.162.00
2006	439.099.934.34	32.119.363.76	215.220.889.36
2007	435.507.262.68	38.843.446.56	258.163.416.08
2008	370.030.979.76	43.441.713.23	240.960.757.50
2009	589.566.578.23	42.147.194.17	304.969.465.00
2010	536.621.104.24	40.497.584.83	322.074.119.50
2011	781.299.800.17	24.364.482.57	373.399.511.00
2012	801.233.622.80	55.916.330.24	444.705.479.00
المجموع	4.427.885.427.20	294.620.765.90	444.705.479.00
المبلغ الاجمالي المحصل (دج)		**7.194.816.154.70 دج**	

المصدر:منشورات داخلية لمديرية الاوقاف و الزكاة و الحج و العمرة،وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف.

ومن خلال الشكل رقم 31 يوضح لنا مساهمة كل صنف من اصناف الزكاة في الحصيلة الاجمالية للصندوق:

الشكل رقم 2 : المداخيل الاجمالية لصندوق الزكاة للفترة (2003—2012)

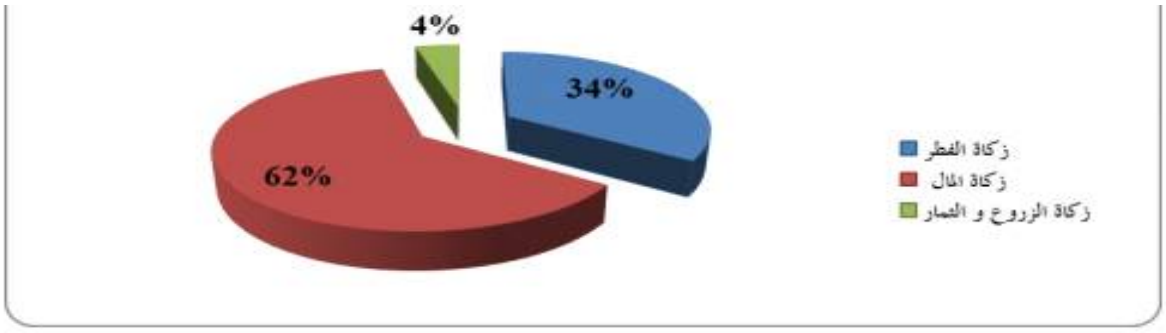

المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

ثانيا: تمويل صندوق الزكاة الجزائري للمشاريع المصغرة (القرض الحسن) :

من اجل تفعيل دور صندوق الزكاة الجزائري في الحياة الاجتماعية ، واستثمار امواله بشكل منظم ، وتطبيق استراتيجيته العامة على دعم مشاريع تشغيل الشباب البطال بمختلف فئاتهم ، قامت وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف بصفتها المشرف على نشاطات الصندوق ، بتوقيع اتفاقية تعاون مع بنك البركة الجزائري ، ليكون وكيلا تقنيا في مجال استثمار اموال الزكاة ودعم مشاريع تشغيل الشباب ، خاصة المصغرة منها ، حيث تضمنت الاتفاقية المبرمة 22 مادة ،اهمها المواد 1 ، 2، 3، 8 :

-فمن اجل تحقيق اهداف الاتفاقية ينشا على مستوى بنك البركة الجزائري صندوق استثمار يسمى " صندوق استثمار اموال الزكاة" .

-تحديد راس المال الابتدائي لصندوق استثمار اموال الزكاة بـــــ 60.000.000 دج ، ويمكن للوزارة اضافة موارد مالية كزيادة لراس مال هذا الصندوق اذا ما دعت الضرورة الى ذلك.

-تم وضع مجموعة من التدابير و الاجراءات المتعلقة بالعمل المشترك بين الطرفين.

-تتمثل مهام بنك البركة في دراسة ملفات التمويل المقدمة.

وتنص نفس الاتفاقية ، في المادة 12 منها ، ان نسبة 37.5% ، والتي هي في شكل صندوق استثمار اموال الزكاة عندما توجه لتمويل المشاريع دون فائدة تسمى بالقرض الحسن.

حيث تقدم للشباب على اساس قرض حسن (قرض بدون فائدة) ويرد على الفترة الزمنية المتفق عليها ، اما باقي التمويل يقدم من طرف البنك باحدى الادوات التمويلية الاسلامية ، فالقرض الحسن هو قرض بدون فوائد يمنح للشباب الحاملين لشهادات و القادرين على العمل ، من تجار ، حرفيين،فلاحين ، خريجي الجامعات .... ، بحيث ليس لهم امكانيات مالية تسمح لهم باقامة مشروع ولكن في

نفس الوقت تؤهلهم قدراتهم المعرفية و البدنية للعمل و الانتاج ، بحيث تتراوح قيمة القرض الحسن بين 5000.000 الى 50.000.000 سنتيم ، ومدة استرجاعه ما بين 4 الى 5 سنوات.

1- اهمية القرض الحسن و مدى ملائمته كمصدر للتمويل:

1-1- اهمية القرض الحسن:

القرض الحسن هو عبارة عن قرض بدون فوائد يقتطع من اموال صندوق الزكاة لفائدة الشباب العاطل عن العمل ،بغرض استحداث مؤسسات مصغرة انتاجية و خدماتية، فالقرض في الاسلام هو ، دتمليك شيئ له قيمة او دفع مال بمحض التفضل ، على ان يرد مثله او ياخذ عوضا متعلقا بذمة.[4]

فتعتبر صيغة القرض الحسن من ابرز و اهم صيغة من صيغ التمويل التبرعي ، عن طريق اعطاء الحق للمقترض على الانتفاع بالمال على ان يرد مثله ، وكذلك تعتبر من بين الصيغ التي تنفرد بها الشريعة الاسلامية في تمويل المحتاجين من الفقراء و المساكين ، حيث شجع الاسلام على التمويل بالقرض الحسن ، باعتبارها من اهم مصادر التمويل الاسلامي ، لقوله تعالى : " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له".[5]

وله فوائد عديدة ، من تحقيق العدالة الاجتماعية و توزيع الثروة ، وانها تنمي في المجتمع و الفرد المسلم التكافل و التراحم .

1-2-مدى ملائمة القرض الحسن كمصدر للتمويل:

يعتبر التمويل بالقرض الحسن من اكثر صيغ التمويل الاسلامية ملائمة خاصة للمشروعات المصغرة منها ، وذلك ان يقدم المقرض القرض للمقترض ليكون له حرية الانتفاع به ، على ان يرد المقترض مبلغ القرض للمقرض[6] ، لذا يعد من افضل الصيغ التمويلية التي تتلائم مع المشروعات الصغيرة وهذا للكلفة المحدودة التي يتحملها صاحب المشروع الصغير ، وكذلك باعتبار القرض الحسن من اكثر صيغ التمويل كفاءة و فعالية في تمويل هذا النوع من المشروعات ، فهو يعد نموذجا فاعلا يجمع بين المال القليل و الجهد الجاد لكل من المقرض و المقترض ، و باعتبار هذه الصيغة اكثر ملائمة للمشاريع الانتاجية التي تحتاج الى راسمال لفترة محدودة ، كشراء مواد خام او دفع اجور عمال ، بحيث قد تكون الفترة ضئيلة ولا يرغب صاحب المشروع ان يضع جزء من ارباحه في المشاركة.[7]

بالاضافة الى الاهمية الجتماعية للمشروع الصغير و المتوافق مع البعد الاجتماعي للقرض الحسن ، يرى العديد من الباحثين الدور الكبير للقرض الحسن وملائمته لهذا النوع من المشروعات لذا وجب استخدامه في هذا المجال[8] ، وذلك لما يمكن ان تحققه من تنمية اجتماعية و اقتصادية على حد سواء ، اضافة الى كونه اضمن للمصرف الاسلامي من التمويل الاستهلاكي.

2- انواع التمويلات المعتمدة من طرف صندوق الزكاة الجزائري و المستفيدين منها:

كما تطرقنا اليه سابقا بخصوص الاتفاقية المبرمة بين وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف و بنك البركة الجزائري،

فيما يخص استثمار اموال الزكاة و دعم المشروعات المصغرة التي تصب في خدمة اصحاب هذه المشاريع ،حيث نصت هذه الاتفاقية على ان يقوم الصندوق بتمويل بعض المشاريع التالية:

-تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتامين على البطالة.

-تمويل مشاريع دعم و تشغيل الشباب.

-تمويل المشاريع المصغرة.

-دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض (التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة).

-مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانعاش.

-انشاء شركات بين صندوق استثمار اموال الزكاة و بنك البركة الجزائري.

وتكون الاولوية في تمويل المشاريع حسب الجدول التالي:

الجدول رقم 3:المشاريع ذات الاولوية في التمويل بالقرض الحسن

المشاريع	مميزات المشروع	امثلة عن المشروع
المشاريع الطبية و شبه الطبية	العلاج بتكلفة اقل ، ضمان مناصب شغل دائمة. خدمات و تدفقات نقدية مستمرة	/
المشاريع الحرفية	ضمان استمرارية الحرف ، دوام و استقرار في مناصب الشغل ، تكاليف تمويلها معتدلة و تدفقات مستمرة	النقش على الخشب ، النقش على النحاس، صناعة الفخار التقليدي الحدادة
المشاريع الخدماتية	تستجيب لحاجات السوق ، تكاليف تمويلها بسيطة (حاسوب.ناسخة...) مناصب شغل مستمرة و تدفقات نقدية هامة	خدمات الهاتف.الانترنيت.الاعلام الالي.دور الحضانة.التكوين المهني البسيط (الخياطة. الحلاقة)
المشاريع الانتاجية	توظيف اكبر و تكاليف مرتفعة نوعا ما ، تدفقات نقدية هامة تعكس ضخامة المشروع	نسج الالبسة، الاغذية ، الاثاث ، مواد البناء ...الخ
المشاريع الفلاحية	توظيف اكبر و تكاليف شبه ثابتة و متوسطة تدفقات نقدية معتبرة تعكس تطور المردودية	تربية النحل.تربية الدواجن.تربية الماشية

المصدر: مسدور فارس، **استراتيجية استثمار اموال الزكاة** ، مجلة رسالة المسجد ، الجزائر ، العدد01، 2003.

فمن الملاحظ من الجدول لاولوية هذه المشاريع التي تتميز بخصائص عديدة نذكر منها :

-مشاريع ذات آثار اقتصادية محفزة ، حيث تساهم في التخفيف من البطالة .

-مشاريع ذات آثار اجتماعية مباشرة و ايجابية ، حيث لا يبقى الممول فقيرا عند نهاية العقد ، بل يصبح مزكيا وامكانية توظيف فقراء معه.

وكما ذكرنا سابقا فالمعنيون باستثمار اموال الزكاة ، كل شخص قادر على العمل و لم يجد التمويل اللازم لمشروعه ، ويمكننا ان نذكر على سبيل المثال : الشباب العاطل عن العمل ، النساء الماكثات في البيوت (الاسر المنتجة) ، اصحاب الحرف ، المعوقون القادرون على العمل ، خريجي الجامعات و مراكز التكوين و المعاهد.

2- 1-مراحل الحصول على التمويل بالقرض الحسن من صندوق استثمار اموال الزكاة:

يمكن اجمال مراحل و اجراءات الحصول على التمويل من صندوق الزكاة الجزائري في اطار صيغة القرض الحسن فيما يلي :

-قيام الشخص الراغب في الاستثمار بملأ استمارة ، يبدي فيها طلب الاستفادة من قرض حسن لدى اللجنة القاعدية .

- حيث تقوم هذه الاخيرة على التحقيق من وضعية الشخص من خلال لجان المسجد.

-بعد التحقق من احقيته ، يتم المصادقة عل طلبه من طرف اللجنة القاعدية.

-يتم ارسال الطلبات المقبولة الى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.

-يتم ترتيب الطلبات حسب الاولوية في الاستحقاق ، على اساس الاشد تضررا و الاكثر نفعا (مردودية عالية، توظيف اكبر ،...الى غير ذلك).

-يتم توجيه قائمة خاصة الى الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف وفق الاجراءات المعمول بها.

-يتم توجيه قائمة خاصة الى الصندوق الوطني للتامين على البطالة لاستدعاء المستحقين من اجل تكوين ملف وفق الاجراءات المعمول بها.

-يتم توجيه قائمة خاصة الى بنك البركة بالمستحقين في اطار التمويل الاصغر والغارمين لاستدعائهم لتكوين الملف اللازم.

-يتم توجيه قائمةخاصة بالمستحقين في اطار تشغيل الشباب و الصندوق الوطني للتامين على البطالة المصادق عليها من طرف اللجنة الولائية الى بنك البركة ليقرر البنك نهائيا ، قابلية المشاريع للتمويل من عدمها ، وهذا وفق المعايير المعتمدة من طرفه، التي تكون كالتالي:[9]

2- 1-1-مشاريع تشغيل الشباب:

-يقوم بنك البركة بتسليم شهادة للشاب المستحق تثبت حيازته رصيدا بمبلغ مساهمته الشخصية ،سواء كليا او جزئيا ، وقسط التامين اللازم ، وتكاليف الدراسة بالنسبة للملف حسب الحالة ، او بالمبلغ اللازم في حالة التمويل المختلط (بين الشخص و الوكالة) على اساس عقد القرض الحسن.

-يقوم الشاب باستكمال اجراءات الحصول على شهادة التاهيل لدى الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب في ولاية اقامته .

-يتقدم الشاب لدى بنك البركة لاستكمال اجراءات الحصول على القرض التكميلي اللازم حسب الحالة، وهذا بعد حصوله على شهادة التاهيل.

2-1-2الصندوق الوطني للتامين على البطالة: (فئة35-50 سنة):

-يقوم بنك البركة بتسليم شهادة للشاب المستحق تثبت حيازته رصيدا بمبلغ مساهمته الشخصية ،سواء كليا او جزئيا ، وقسط التامين اللازم ، وتكاليف الدراسة بالنسبة للملف حسب الحالة ، او التزام بدفع مستحقات التكوين المشروط من طرف الصندوق الوطني للتامين عن البطالة.

-يقوم الشاب باستكمال اجراءات الحصول على شهادة التاهيل لدى الصندوق الوطني للتامين عن البطالة في ولاية اقامته .

-يتقدم الشاب لدى بنك البركة لاستكمال اجراءات الحصول على القرض التكميلي اللازم حسب الحالة، وهذا بعد حصوله على شهادة التاهيل.

2-1-3-التمويل الاصغر (المصغر):

-يقوم بنك البركة باستدعاء المستحق في هذه الفئة لتكوين ملف وفق الاجراءات المعمول بها.

-يقوم المستحق بتوقيع القرض الحسن.

-يتولى بنك البركة التسديد المباشر للمورد ، دون ان يتم تسليم المال نقدا للمستحق ، كما يمكنه تقديم تمويل تكميلي ان احتاج المشروع المصغر الى ذلك.

فالمستفيدون من التمويل قد لا يكونون من الفئتين السابقتين ، حيث قد يشمل النساء الماكثات في البيوت ، والقادرات على العمل في نشاطات معينة ... ، ويتم تحديد حد للتمويل لهذه المشاريع من طرف اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة.

2-1-4-المؤسسات الغارمة:

حيث تقوم اللجنة الولائية باقتراح قائمة باسماء هذه المؤسسات ، ويقوم البنك باستدعاء المشرفين عليها لتقديم الوثائق الاثباتية اللازمة، ويتم تحديد حاجاتها و مدى قابليتها للانتعاش ، وتغطي ديونها كليا او جزئيا على سبيل القرض الحسن ، حيث قد يكون في شكل دفع فواتير او غيرها.

2-1-5-المشاريع المشتركة:

تكون هذه المشاريع عبارة عن شركات بين بنك البركة و صندوق استثمار اموال الزكاة ، على اساس دراسات يقوم بها البنك لتحديد حجم و نوعية المشاريع الواجب انشاؤها في كل ولاية، والتي يكون الهدف منها توظيف المستحقين القادرين على العمل ، وتكون هذه المشاريع محل اتفاقيات مستقلة بين البنك و الوزارة كلما دعت الضرورة الى ذلك ، وهذا على حسب حصيلة الصندوق.

2-1-6-دعم المشاريع المضمونة من طرف صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة و المتوسطة:

يتم ايجاد سبل دعم هذه المشاريع التي يضمنها الصندوق ، وذلك من خلال اجراءات لاحقة قد تترجم في شكل اتفاقية بين الوزارة و الصندوق، اما حاليا يتم التعامل مع الحالا الواردة بالتعاون و التشاور مع بنك البركة باعتباره عضوا في صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.[10]

ثالثا-:عرض و تقييم تجربة تمويل صندوق الزكاة الجزائري للمشاريع المصغرة (القرض الحسن):

1-تطور المبالغ المخصصة للقرض الحسن وعدد الافراد المستفيدين منه:

1- 1-تطور المبالغ المخصصة للقرض الحسن:

منذ نشاة صندوق الزكاة ، قام بتمويل حوالي 6945 مشروع مصغر بقيمة اجمالية تقدر بحوالي 1.38 مليار دينار جزائري، وذلك خلال الفترة الممتدة من (2003-2012) ، والجدول الموالي يوضح لنا تطور المبالغ المخصصة للقرض الحسن وعدد الافراد المستفيدين منه:

الجدول رقم 4: تطور المبالغ المخصصة للقرض الحسن وعدد الافراد المستفيدين منه

السنوات	المبلغ المخصص للقرض الحسن	عدد الطلبات	عدد المستفيدين	نسبة التغطية
2003	4.220.348.75	7	7	%100
2004	28.226.461.22	1193	186	%16
2005	91.376.760.79	1786	516	%29
2006	142.600.946.11	2167	731	34%
2007	137.624.679.19	1855	814	%44
2008	109.012.010.93	1951	654	%34
2009	138.363.142.74	2073	716	%35
2010	176.300.613.76	2602	858	%33
2011	270.583.602.05	3447	1125	%33
2012	286.847.155.68	5077	1338	%26
المجموع	1.385.155.721.22	22158	6945	%31

المصدر:منشورات داخلية لمديرية الاوقاف و الزكاة و الحج و العمرة،وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف.

من خلال الجدول و الارقام الواردة فيه نلاحظ جليا تزايد المبالغ المخصصة للقرض الحسن ، من سنة الى اخرى ، حيث انه في سنة 2003 تم تخصيص مبلغ 4.22 مليون دينار جزائري ليصل المبلغ المخصص سنة 2012 اكثر من 286 مليون دينار جزائري ، ليصبح المبلغ الاجمالي المخصص للقرض الحسن طيلة عشر سنوات من نشاطه 1.38 مليار دينار جزائري .

والشكل الموالي يوضح لنا هذا التطور الحاصل في المبالغ المخصصة للقرض الحسن:

الشكل رقم 3 : تطور المبالغ المخصصة للقرض الحسن في الجزائر للفترة (2003—2012)

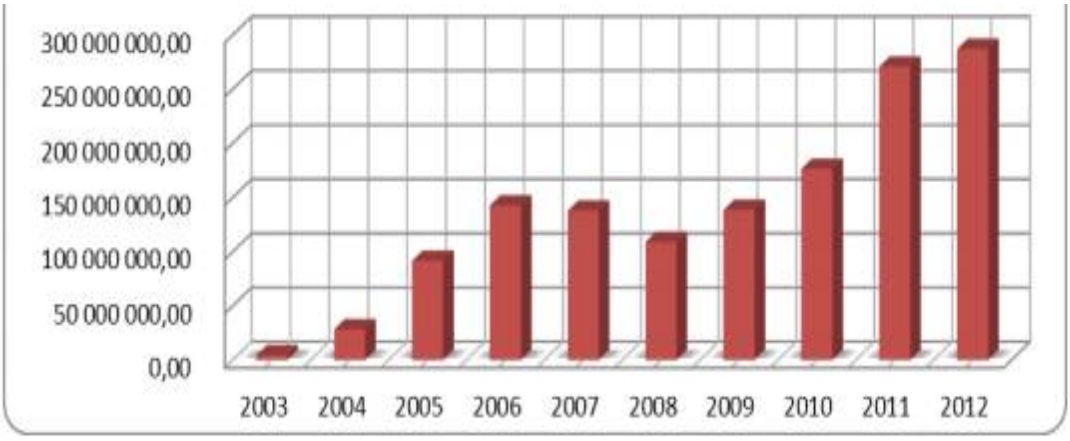

المصدر: بالاعتماد على الجدول السابق.

1-2-دور حصيلة الزكاة في التخفيف من ظاهرة البطالة في الجزائر:

فكما تم التطرق اليه سابقا ، وكما هو عليه العمل في صندوق الزكاة الجزائري ، وافتراضا ان 37.5% من الحصيلة الاجمالية للزكاة تخصص للانفاق الاستثماري على الفقراء و المساكين ، وقيمة ما يعطى لكل فقير مبلغ 500.000 دج ، فان عدد المشروعات التي بالامكان تمويلها من خلال هذه الحصيلة نبينها في الجدول الموالي:

الجدول رقم 5:تطور عدد مشروعات التمويل الزكوي خلال الفترة 2004--2012

السنوات	الانتاج الداخلي الخام* (مليار دج)	حصيلة الزكاة 2.13%	انفاق استثماري 37.5%	عدد المشروعات x5 10^5دج للمشروع	معدل النمو في كل سنة %
2004	5545.85	118.12	44.29	88580	
2005	6930.15	147.61	55.35	110700	24.9
2006	7823.79	166.64	62.45	124900	12.8

2007	8554.26	182.20	68.32	136640	9.3
2008	9968.90	212.33	79.62	159240	16.5
2009	8770.80	186.81	70.05	140100	11.8–
2010	10404.74	221.62	81.99	163980	17.0
2011	12139.97	258.58	96.96	193920	18.2
2012	13460.99	286.71	107.51	215020	10.8

*emplois ONS , les comptes économiques de 2000 à 2013 , Production Intérieure Brute et ses.

من خلال الجدول اعلاه ، نلاحظ الارتفاع المستمر في حجم المشروعات التي بامكانها الاستفادة من التمويل باموال الزكاة ، حيث قدرت اكثر من 88 الف سنة 2004 ، وارتفعت بنسبة معتبرة لتفوق 215 الف مشروع سنة 2012 ، وهذا راجع الى تزايد الحصيلة السنوية للزكاة ما ادى الى الزيادة في القدرة التمويلية لها ، اما بالنسبة لسنة 2009 سجلت تراجع بالمقارنة مع سنة 2008 ، وذلك بسبب حصيلة الزكاة كنسبة من الانتاج الداخلي الخام متاثرا بالازمة المالية العالمية ، والتي صاحبها انخفاض في قيمة الدولار ، وانهيار لسعر النفط في النصف الثاني من سنة 2008، وكذلك تم تخصيص ما نسبته 25% من حصيلة الصندوق لدعم اهل غزة ، وبالتالي اصبحت الحصيلة الموجهة للاستثمار تقدر بـــــــ25% مما يعني انخفاض عدد المستفيدين من القروض الحسنة.

حيث بلغ اجمالي المشاريع الممولة المتاحة 1333080 مشروعا خلال الفترة (2004—2012) ، ونظرا لطبيعة المشروعات المصغرة الخاصة بحجم العمالة ، والتي على الاقل يكون عدد مناصب الشغل يساوي عدد المشاريع .

الشكل رقم 4: تطور عدد مناصب العمل المستحدثة من استثمار اموال الزكاة

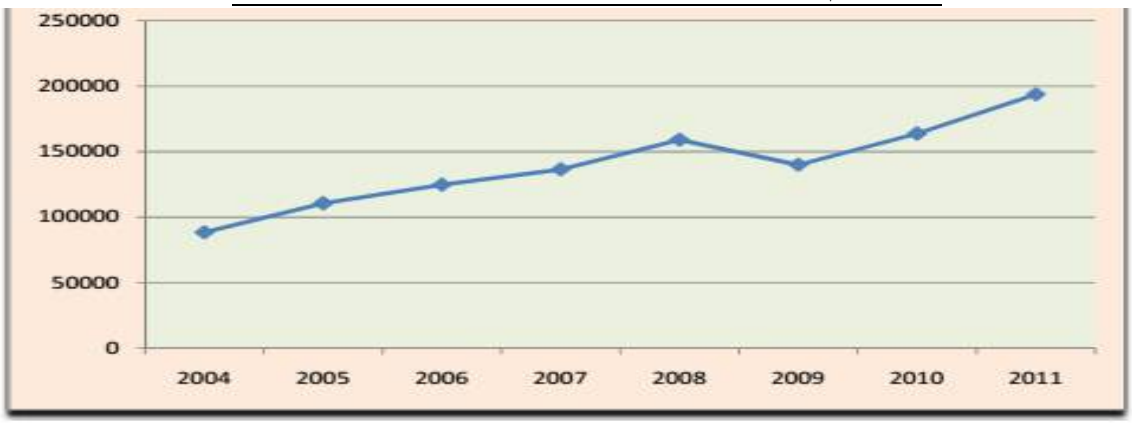

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول السابق.

ان عدد مناصب الشغل المستحدثة في اطار استثمار اموال الزكاة عن طريق القرض الحسن ، ومناسبتها للمشروعات المصغرة الشبانية ، باعتبار ان نسبة البطالة تكون مرتفعة نسبيا عند هذه الفئة ، وكما هو موضح في الشكل اعلاه يبين دور الزكاة في توفير فرص عمل جديدة للعاطلين ، كما ان نظام الزكاة من خلال مصرف الغارمين يعمل على المحافظة على مناصب الشغل من خلال صرف تعويضات عن الخسائر الاقتصادية الطارئة، والتي قد تصيب اصحاب هذه المشروعات ، وبهذا فان ايرادات الزكاة تبقى وسيلة يمكن الاستعانة بها في الحد من ظاهرة البطالة ذات التكلفة المرتفعة اقتصاديا و اجتماعيا.

رابعا– دراسة لمستوى الزكاة الجزائرية المفترضة وآثارها على الاستثمار و البطالة::

1– مستوى الزكاة الجزائرية المفترضة:

ان مفهوم الانتاج الاجمالي الخام في نظام الحسابات الاقتصادية الجزائرية ، يتفق مع بعض اوعية الاموال الزكوية ، حيث تجب الزكاة في الانتاج الاجمالي ، ومن بين هذه الاموال ، الثروة المعدنية و الثروة الزراعية...

حيث يجب التمييز بين هذه الاموال كمكونات للانتاج الاجمالي الخام ، فكل منها لها احكامها الخاصة ، حيث يتطلب تحديد مقدار المخرج من زكاة الثمار و الزروع معرفة نوع المحصول ، وكذا طريقة الاىنتاج و نمط السقي خاصة ، وكذلك زكاة الانعام لها جداول خاصة .

فبامكاننا الاستفادة من البيانات المتاحة من مختلف المصادر في تقدير الانتاج الاجمالي بطريقة مباشرة ، وحسب ما يخدم عملية تقدير الزكاة ، والتي تتطلب الوقوف على قيمة الانتاج الاجمالي للاموال الزكوية المختلفة.[11]

فقبل التطرق الى حساب مستوى الزكاة و الناتج عن الدخول الجارية و الادخار و راس المال ، نتطرق لمستوى الناتج الوطني ، وبعض المؤشرات الاقتصادية التي لها علاقة بذلك.

الجدول رقم 6: تطور الناتج الداخلي الخام 2001–2011 **بطريقة القيمة المضافة**

	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
الزراعة	412119.5	417225.2	515281.7	580505.6	581615.8	641285	708072.5	727413.1	931349.1	1015258.8	1173713.9
المحروقات	1443928.1	1477033.6	1868889.6	2319823.6	3352878.4	3882227.8	4089308.6	4997554.5	3109078.9	4180357.7	5242098.8
الاشغال العامة النفطية	38388	39998.5	44199.9	49294	58992.2	64265.4	92368.8	86719.5	94767.1	63312	70701.2
الصناعات غير البترولية	315230.5	337556.2	355370.6	388193.4	418294.9	449493.3	479814.9	519505.1	577037.7	616698.2	663259.9

البناء و الاشغال العمومية	320507.1	369939.3	401014.4	458674	505423.9	610071.1	732720.7	869998.6	1000549.	1194113.5	1262566.7
الاتصالات و المواصلات	303693.5	340983.3	390551.2	512569.9	645028.9	743533.6	822406.6	863772.8	911311.3	991426.4	1049778.7
التجارة	476208.7	509285.7	552179.9	607052.6	668130	728366.7	863197.3	1003199.4	1151623 6.	1279478.9	1444635.8
الخدمات	141882.9	153889.6	169482.6	183559.5	205771.1	226224.6	247602.2	280262.6	318574.1	358971.7	396149.8
مجموع القيم المضافة	3451958 4.	3645911 4.	4296969 8.	5099672 7.	6436135 1.	7345467 5.	8035491 6.	9348415. 7	8093796 7.	9699617. 3	11302904 8.
ضريبة القيمة المضافة	199229.4	249147.4	260070.6	307340.8	350130.2	376685.6	399328	489047	545593.1	565823.6	596171.8
حقوق جمركية	103683	128355	143000	138838	143888	114849	133126	164882	170231	181865	210427
GDP	3754870 8.	4023413 8.	4700040 4.	5545851 5.	6930153 4.	7837002 1.	8567945 6.	10002344 7.	8809620 8.	10447305 9.	12109503 6.
نمو GDP %		7.15	16.82	18.02	24.96	13.14	8.68	17.16	11.89–	18.58	15.91

المصدر:الحسابات الاقتصادية من 2000 الى 2011، رقم609 ، متاح على الصفحة الالكترونية : مليون دج

http://www.ons.dz/

من خلال الجدول اعلاه ، وحسب المؤشرات الاقتصادية ، نلاحظ ان الاقتصاد شهد تحسن ملحوظ حيث ارتفع الناتج الداخلي الخام من 3754870.8 مليون دج سنة 2001 الى 12109503.6 دج سنة 2011، وبلغ النمو سنة 2010-- 18.58 %-- ، و سجلت الجزائر معدل النمو لسنة 2011 مقارنة بسنة 2001 --322.50%--

الجدول رقم 7:قيمة الزكاة المفترضة للفترة 2001—2011 مليون دج

	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
زكاة الدخول الجارية	356007.27	1028635.04	1182370.71	1436181.05	1810887.33	2058630.45	2210622.90	2400022.87	2042588.22	1010514.04	1518150.72
زكاة راس المال	28365.0475	34659.56	39839.725	51168.77	59886.958	64597.605	80510.145	103605.795	117146.1475	122575.973	127655.565
زكاة الادخار	2472.42	3102.09	4187.83	5402.30	6860.92	7379.22	7985.94	8694.02	9516.83	8355.31	8503.13
الزكاة الكلية R	386844.73	1066396.70	1226398.26	1492752.12	1877635.21	2130607.27	2299118.98	2512322.68	2169251.19	1141445.32	1654309.42

المصدر: من اعداد الباحث ، اعتمادا على المعلومات الاحصائية في الجدول السابقة.

الشكل رقم 5:قيمة الزكاة الكلية المفترضة للفترة 2001—2011 مليون دج

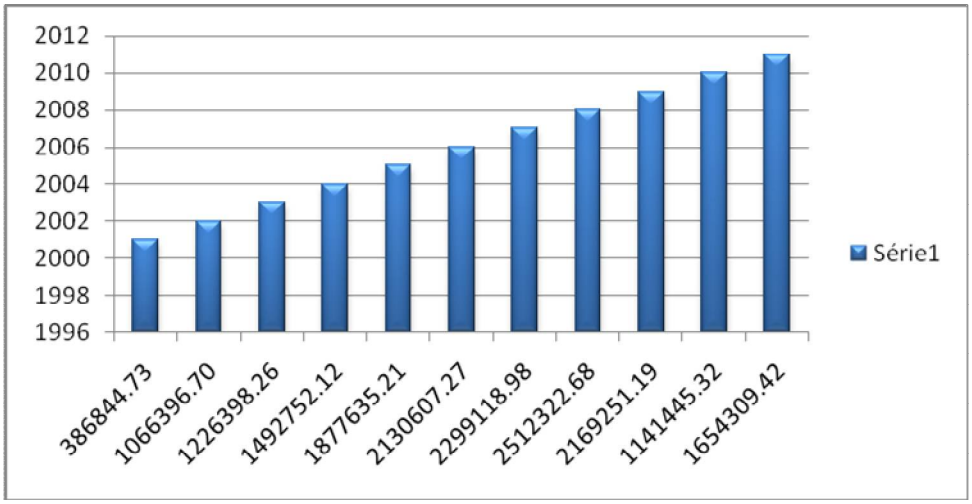

المصدر: من اعداد الباحث ، اعتمادا على المعلومات الاحصائية في الجدول السابقة.

2-اثر الزكاة على الاستثمار و البطالة:

نكتب دالة الاستثمار $I=I_1+R_1=I_1+(1-d)\ R$

وعليه بامكاننا حساب قيمة الاستثمار الجديد باضافة جزء الزكاة الموجه للاستثمار:

$$R_1= (1-d)\ X\ R$$

الجدول رقم 8: التغير في قيمة الاستثمار بعد تطبيق الزكاة للفترة 2001—2011 مليون دج

	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
R_1	116053 42.	319919. 01	367919. 48	447825.6 4	563290.5 6	639182.1 8	689735.7 0	753696.8 0	650775.3 6	342433. 599	496292.8 31
I**	114403 8	140272 3.6	1611211 3.	2067877. 1	2420950. 3	2609832. 9	3255491. 3	4187586. 2	4736225. 1	4965556 1.	5173908. 1
$1+R_1$	----	151877 7.02	1931130 31.	2435796. 58	2868775. 94	3173123. 46	3894673. 48	4877321. 90	5489921. 90	5616331 46.	5516341. 7

المصدر: - من اعداد الباحث ، اعتمادا على المعلومات الاحصائية في الجداول السابقة.

**الاستثمار الاجمالي 1 يمثل مجموع الانفاق الاستثماري و انفاق المؤسسات المالية مضاف اليها تراكم راس المال الثابت و التغير في المخزون.

ومن خلال هذه الاحصائيات الخاصة بقيمة الاستثمار يمكن التنبؤ بعدد المشاريع التي بالامكان تمويلها من خلال الزكاة المخصصة للاستثمار ، حيث نفترض تكلفة المشروع 1000.000دج ، فيمكننا حساب عدد المشاريع التي يمكن تاسيسها كما في الجدول الموالي:

الجدول رقم 9:عدد المشاريع الممولة من الزكاة 2001—2011

	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
R_1	116053 42.	319919. 01	367919. 48	447825.6 4	563290.5 6	639182.1 8	689735.7 0	753696.8 0	650775.3 6	342433. 599	496292.8 31
تكلفة المشروع	100000 0	100000 0	1000000	1000000	1000000	1000000	1000000	1000000	1000000	1000000	1000000
عدد المشاريع المنشاة	----	116053	319919	367919	447826	563291	639182	689736	753697	650755	342433

عدد المشاريع التراكمي	----	116053	435972	803892	1251718	1815008	2454190	3143926	3897623	4548398	4890831

المصدر: - من اعداد الباحث ، اعتمادا على المعلومات الاحصائية في الجداول السابقة.

من الجدول اعلاه ، الذي يبين عدد المشاريع الناتجة عن الزكاة المخصصة للاستثمار حوالي 4890831 مشروع صغير خلال الفترة 2001—2011 ، وهذا ما يمكن من توفير مناصب شغل تصل على الاقل 4890831 منصب شغل ، وبالتالي تخفيض معدلات البطالة ، ورفع من قيمة الانتاج و الناتج الوطني ، وبالتالي تحقيق النمو الاقتصادي ، وبدوره يؤدي هذا التخصيص الاستثماري للزكاة الى تحويل الافراد من بطالين الى منتجين و مزكين ، وهذا ما يؤدي الى نمو حصيلة الزكاة.

الشكل رقم 6:العدد التراكمي المفترض للمشاريع المنشاة من الزكاة الموجهة للاستثمار للفترة 2001—2011

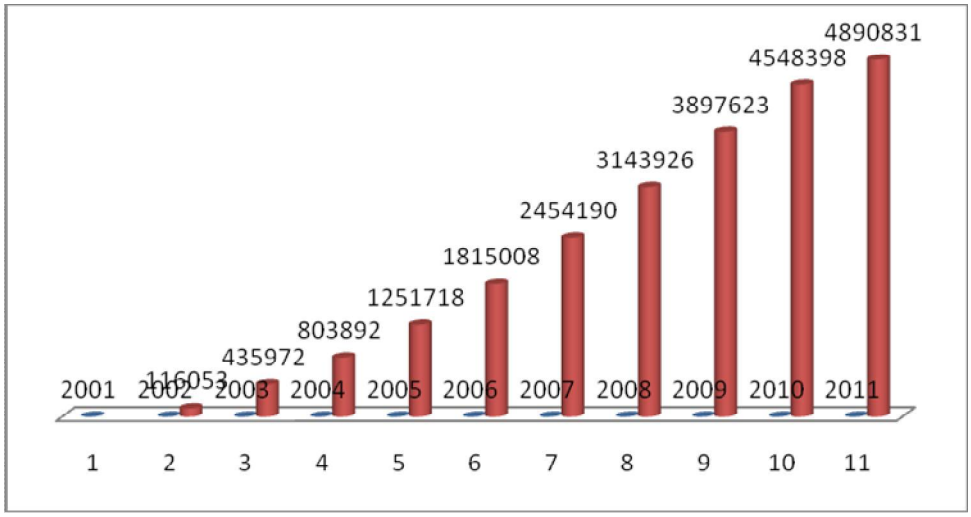

المصدر: من اعداد الباحث ، اعتمادا على المعلومات الاحصائية في الجدول68.

خلاصة:

إن استثمار أموال الزكاة يحقق مصالح المستحقين، ويحقق مصالح الأمة عامة، في ترميم الفروقات الاجتماعية، والمساهمة في حل مشكلة البطالة، وتمويل المشاريع المصغرة للشباب ، وتوجيه الاستثمارات إلى القطاعات الانتاجية التي يحتاجها المجتمع كالسكن، والزراعة، والصناعة المتطورة، وفي مجال التعليم بالاستثمار في إنشاء المدارس و الجامعات.

كما تطرقنا اليه سابقا، الدور الاساسي الذي يقوم به صندوق الزكاة في تحصيل الزكاة و صرفها على مصارفها الشرعية، خاصة منهم الفقراء و المساكين ، فانه يقوم ايضا بتمويل المشاريع المصغرة للشباب بصيغة القرض الحسن ، وهذا من اجل تفعيل دور صندوق الزكاة في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ، فوضع استراتيجية عامة لنشاطات الصندوق ، حيث استند الى مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه لموزعي الزكاة " **اذا اعطيتم فأغنوا**، ويرتكز عمل الصندوق اساسا على فكرة يتبناها القائمون على الصندوق مفادها " **لا تعطيه ليبقى فقيرا انما ليصبح مزكيا**" ، وان صندوق الزكاة الجزائري يجب ان يكون مميزا من حيث تطبيقاته خاصة ما تعلق منها بدعم مشاريع تشغيل الشباب و البطالين بمختلف فئاتهم.

على ضوء التجارب السابقة لاستثمار اموال الزكاة ، فان المجتمعات الاسلامية اليوم وبصفة خاصة الجزائر في حاجة الى تفعيل دور الزكاة في حياتها ،الذي كان لها اسهامات عظيمة ودور كبير وآثار اجتماعية و اقتصادية وثقافية متنوعة ، وعليه يجب على وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف في الجزائر الاستفادة من تجارب الدول الاسلامية في استثمار اموال الزكاة ،كتجربة ديوان الزكاة السوداني الرائدة في هذا المجال ، و الانتفاع منها بما يحقق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و تطوير سوق العمالة و مواجهة ظاهرة البطالة ، ورفع نصيب الفرد من الناتج الوطني وتقليل الفجوة بين الفقراء و الاغنياء ، حيث وقفنا في دراستنا التطبيقية التي تناولت واقع صندوق الزكاة ان هناك فجوة كبيرة بين حجم الزكاة المحصلة من هيئة الزكاة ، وبين قيمة الزكاة المفترضة ارتكازا على واقع المتغيرات الكلية للاقتصاد الجزائري ، حيث ان عدد المشاريع الناتجة عن الزكاة المخصصة للاستثمار تعتبر كفيلة بتأسيس 4890831 مشروع خلال فترة 2001—2011.

التوصيات والنتائج:

توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- تسعى الدولة لترقية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال البرامج الوطنية والبرامج المشتركة؛
- تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فرصة لا تعوض يمكن استغلالها لتحقيق التنمية المستدامة.

التوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة:

-اقامة جهات خاصة لمراقبة الأداء البيئي والاجتماعي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

-اقامة دورات تدريبية لأصحاب هذه المؤسسات؛

-تشجيع أعمال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفتح المجال أمامها؛

- التكفل باحتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من قبل الدولة.

الاحالات والمراجع:

[1] ، تاريخ الاطلاع : 2014/05/23. http://www.marw.dz/index.php/2010-01-12-11-49-39 -الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية ، متاح على الرابط التالي :

[2] -كعيوني الزبير ، **كيف تواجه صناديق الزكاة العولمة الاقتصادية ، مؤسسة الزكاة في الوطن العربي – دراسة تقويمية لتجارب مؤسسات الزكاة و دورها في مكافحة ظاهرة الفقر**، الطبعة الاولى ، 2010-1431ه ،عمان، الاردن ، ص158.

[3] http://www.marw.dz/index.php/2010-01-12-11-49-39 -الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية ، متاح على الرابط :
، تاريخ الاطلاع : 2014/05/13.

[4] -عبد الرزاق الهيتي، **المصارف الاسلامية بين النظرية و التطبيق** ، دار اسامة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006، ص371

[5] - سورة البقرة ، الآية 245.

[6] -مصطفى حسين سلمان وآخرون ، **المعاملات المالية في الاسلام** ، دار المستقبل للنشر و التوزيع ، الاردن ، 1990 ، ص51.

[7] -محمد عبد الحميد محمد فرحان ، **دراسة حول " التمويل الاسلامي للمشروعات الصغيرة**" ، الاكاديمية العربية للعلوم المالية و المصرفية ،القاهرة، ص33

[8] -سليمان ناصر ،عبد الحميد بوشرمة ، **متطلبات تطوير الصيرفة الاسلامية في الجزائر** ، مجلة الباحث ، عدد2009،07-2010 ، ص310.

[9] -الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ، متاح على الرابط التالي :
http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-,17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136.

[10] كمال رزيق ، مباركة نعامة ، **دور صندوق الزكاة الجزائري في استثمار اموال الزكاة للمساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية**، المؤتمر العلمي الدولي الاول حول تثمير اموال الزكاة و طرق تفعيلها في العالم الاسلامي ، جامعة سعد دحلب ، البليدة ، يومي 18-19 جوان 2012 ، ص19.

[11] -عزوز مناصرة ،**التقدير الكلي لحصيلة الزكاة و اثرها على الاقتصاد الوطني الجزائري**.، اطروحة دكتوراه في العلوم الاسلامية ، تخصص اقتصاد اسلامي،جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2014-2015،ص151.